ولا نقل لانا الصرف هو الفريضة والعدل هو النافلة كما قاله
سفيان الثوري • وقيل الصرف هو النافلة والعدل هو الفريضة
وقيل الصرف هو التوبة والعدل هو الفدية • وقال مكحول
الصرف هو الاكتساب والعدل هو الفدية • وقيل الصرف
الوزن والعدل الكيل وغير ذلك • وروى الطبراني
مرفوعا من آذى اهل المدينة آذاه الله الحديث **أخذ علينا**
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلنا ثغرا من
ثغور المجاهدين ان ننوي المرابطة مدة اقامتنا فيه ولو لم يكن
هناك عدو لاحتمال ان يحدث هناك عدو • ومن هنا استحب
للانسان ان يتعلم رمي النشاب والمضاربة بالسيف والرمح
ليكون مستعدا لرد العدو عن نفسه وماله وحريمه واخوانه
المسلمين في اي محل حل سواء كان العدو كافرا او من البغاة
وقطاع الطريق ويتعين على من اعطاه الله قوة ان يتعلم ذلك ولا
يتعلل لان الحرب ربما خرج عليه نفر من اللصوص فيقتلونه حريمه
واخذ ماله او قتله او جرحه والله عليم حكيم • وروى
الشيخان وغيرهما مرفوعا رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا
وما فيها وموضع سوط احدكم في الجنة خير من الدنيا وما عليها
والروحة يروحها العبد في سبيل الله او الغدوة خير من الدنيا
وما عليها والغدوة المرة الواحدة من الذهاب والروحة
المرة الواحدة من المجيء • وروى مسلم وغيره مرفوعا رباط
يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وان مات فيه جرى عليه
عمله الذي كان يعمل واجري عليه رزقه وأمن الفتان زاد
في رواية للطبراني وبعث يوم القيامة شهيدا • وفي
رواية لابي داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح والحاكم
وقال على شرط مسلم وابن حبان في صحيحه مرفوعا كل ميت يختم على
عمله الا المرابط في سبيل الله فانه ينمى له عمله الى يوم القيامة ويؤمن
فتنة القبر والاحاديث في ذلك كثيرة والله اعلم **أخذ
علينا** العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافرنا
الى الحجاز او الشام او غيرهما ان نحرس اخواننا وامتعتهم ودوابهم
لا سيما ان كان معهم وديعة لاحد او مسافرين لما اغرمهم كل ذلك (?)
ومحافظة على انفسنا ونفوس اخواننا فينبغي لمن يسافر ان يطوي النوم في الليل
والنهار الا لغلبة ويعول على ذلك قبل السفر ليحصل له مستعدا
والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه وهذا العهد يخل بالعمل
به غالب الحجاج فينظر احدهم الى حمله وقد اخذ جمل الحاج او عمامته
وهو قادر على ان يخلصه له من الحبل (?) فلا يتبعه لعدم ارتباط قلبه

باخيه المسلم ومن هنا استحب بعضهم ان يجمع اهل كل بلد او حارة او
اقليم على بعضهم لاجل العصبية والخلوص من المهالك في مضايق الاودية
فربما زلقت رجل جمله فوقع في الوادي فلا يستطيع صاحبه ان يمسكه عن
الوقوع فكن يا اخي رحيما شفوقا على اخوانك ليعاملوك في سفرك
بنظير ما تفعل معهم والله يتولى هداك • وروى الترمذي وقال
حديث حسن مرفوعا عينان لا تمسهما النار عين بكت من خشية
الله وعين باتت تحرس في سبيل الله • وفي رواية للامام احمد
وابي يعلى والطبراني مرفوعا من حرس من وراء المسلمين في
سبيل الله تبارك وتعالى متطوعا لم ير النار بعينه الا تحلة القسم
اي في قوله تعالى وان منكم الا واردها • والمراد بتحلة القسم
تكفير القسم وهو اليمين • وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا
حرس ليلة في سبيل الله افضل من الف ليلة يقام ليلها ويصام نهارها
والاحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى اعلم **أخذ علينا**
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نكرم الغزاة
والحارسين لودائع الناس في مثل العقبة والازلم وكذلك
نكرم خفراء الدرب من العرب اصحاب الادراك واذا ضاع لنا شيء لا نلزمهم
به الا بطريق شرعي ولو كان لهم على ذلك صرف في بيت المال بل ينبغي ان
نسامحهم عما نقدر عليه من العشماط (?) والادم والنقد ترغيبا لهم في
الاقامة في تلك الاماكن المخوفة حوطة امتعة الناس ونبدؤهم
بالعطاء ولا نحوجهم الى السؤال وان نكرمهم اذا وردوا علينا في مصر ونحوها
ولا نحمل عليهم ونقول ان هؤلاء لهم جامكية من جهة السلطان مع قدرتنا ها
على الاحسان اليهم حسب الطاقة • قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها
فمن لم يجد نقدا يعطيه للغزاة فليعطهم ثوبا او رغيفا او نصفا او يخدم ثيابهم
بالغسل والاحسان كل من سافر لمصلحة اخوانه كالجابي الذي يجبي لهم مال
دفعهم او يأتي لهم بالحج والحطب وما يقوم مقام ذلك بهم والوصية لاخوانه
ان يتعاهدوا اهله ذاهبا وآيبا ليردوا منا الحوائج ولا يخل بذلك الا
من ليس له مروءة • وما رأت عيني في عصري احدا قام بهذا الامر مع
جمع اصحابه من الشيخ احمد الكعكي رحمه الله وبالجملة فعدم ما رأت
اخلاق المؤمنين فليبلغه لقلة ارتباط قلوبهم بعضهم ببعض ومن يتوهم
تملك ذلك الامر باشرح الايمان قلبه وهو مقام عزيز في هذا
الزمان لغلظ الحجاب من اكل الحرام والله عليم حكيم • وروى
النسائي والترمذي وقال حديث حسن وابن حبان في صحيحه
والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا من انفق نفقة في سبيل
الله كتبت له بسبعمائة ضعف • وروى ابن حبان والبيهقي لما نزلت
مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)